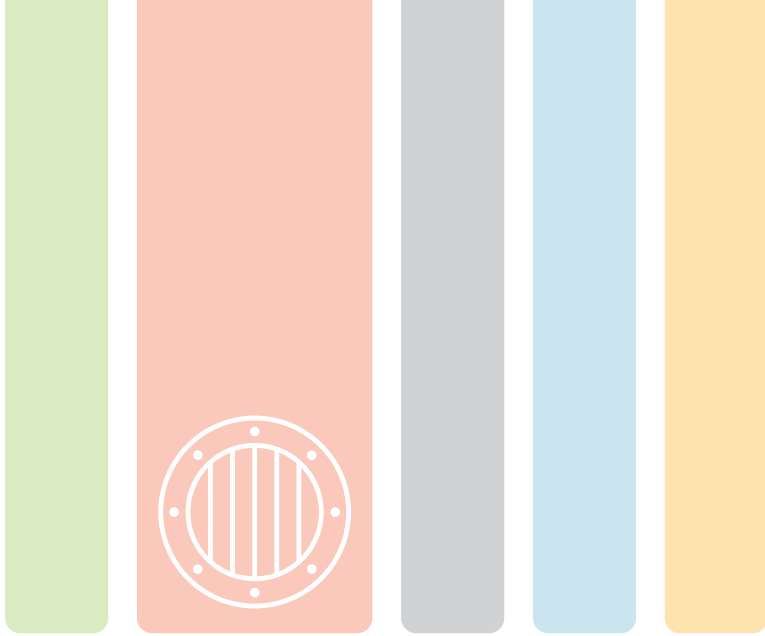




ضحايا التعذيب من سوريا:

العيش في لبنان والمعاناة من تجارب

مخيفة متكررة

يوليو ٢٠١٦



C.L.D.H

Centre Libanais des Droits Humains

Lebanese Center for Human Rights

المركز اللبناني لحقوق الإنسان

إن المركز اللبناني لحقوق الإنسان هو منظمة محلية لا تبغى الربح، وغير حزبية تُعنى بحقوق الإنسان ومقرها في بيروت. تم إنشاء هذا المركز في العام ٢٠٠٦ من قبل الحركة الفرنسية اللبنانية سوليدا (دعم اللبنانيين المعتقلين تعسفياً)، التي نشطت منذ عام ١٩٩٦ لمكافحة الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري وإفلات الذين يرتكبون انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان من العقاب.

يراقب المركز اللبناني لحقوق الإنسان أوضاع حقوق الإنسان في لبنان، ويكافح الإخفاء القسري والإفلات من العقاب والاعتقال التعسفي والعنصرية ويتولى إعادة تأهيل ضحايا التعذيب. وينظم المركز اللبناني لحقوق الإنسان بانتظام مؤتمرات صحفية وورش عمل واجتماعات تأييد لقضايا حقوق الإنسان في لبنان ويجمع ويسجل ويوثق انتهاكات حقوق الإنسان في التقارير والبيانات الصحفية.

ويدعم فريق المركز اللبناني لحقوق الإنسان على أرض الواقع المبادرات الرامية إلى تحديد مصير جميع المفقودين في لبنان.

كما يتابع على نحو منظم العديد من حالات الاعتقال التعسفي والتعذيب في لبنان بالتنسيق مع منظمات لبنانية ودولية، ومع فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي WGAD والمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب.

افتتح المركز اللبناني لحقوق الإنسان في العام ٢٠٠٧ مركز لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب في بيروت، مركز نسيهم، وهو عضو المجلس الدولي لتأهيل ضحايا التعذيب، ويوفر دعم مهني متعدد التخصصات ويؤمن التدبير العلاجي لضحايا التعذيب وأسره.

ومنذ عام ٢٠١٢، أنشأ المركز اللبناني لحقوق الإنسان برنامج المساعدة القانونية للأشخاص المعرضين للخطر. ويقوم عدد من المحامين بمساعدة المهاجرين المعرضين للخطر واللاجئين وطالبي اللجوء واللبنانيين من خلال الاستشارات القانونية والمحاكم والمؤسسات والأجهزة الأمنية.

كما يجمع المركز مراجعة يومية للصحف حول انتهاكات حقوق الإنسان والقضايا القانونية القائمة في لبنان ويقوم بتحديث عدة مدونات عن حقوق الإنسان.

إن المركز اللبناني لحقوق الإنسان هو أحد الأعضاء المؤسسين للاتحاد الأوروبي-متوسطي ضد الاختفاء القسري (FEMED)، وهو عضو في الشبكة الأوروبية-متوسطية لحقوق الإنسان (REMDH)، وعضو في شبكة SOS تعذيب من المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (OMCT)، والاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان (FIDH).

المحتوى

مقدمة ومنهجية

١- التعذيب باعتباره انتهاكا لحقوق الإنسان

١-١ ما هو التعذيب؟

١-٢ أساليب التعذيب

٢- تعذيب اللاجئين القادمين من سوريا

١-٢ التعذيب في سوريا

١-٢-١ مرتكبو التعذيب في سوريا

١-٢-٢ الظروف التي تحيط بالتعذيب

١-٢-٣ أساليب التعذيب الجسدية

١-٢-٤ أساليب التعذيب النفسية

٢-٢ تعذيب اللاجئين من سوريا في لبنان

٢-٢-١ الإطار القانوني للتعذيب في لبنان

٢-٢-٢ ممارسة التعذيب في لبنان

٢-٢-٣ ممارسة التعذيب ضد اللاجئين من سوريا في لبنان

٣- آثار تعذيب

٣-١ الآثار الجسدية والنفسية للتعذيب

٣-٢ لاجئين من سوريا: معرضين لخطر دائم من تكرار الصدمة

الاستنتاجات

مقدمة ومنهجية

التعذيب من سوريا – سوريين وفلسطينيين، رجال ونساء، وبعضهم من المثليين – فضلا عن التحليل القانوني والمعلومات المقدمة من قبل متخصصين في مجال إعادة تأهيل ضحايا التعذيب.

منذ بداية الحرب في سوريا، تم تسجيل أكثر من مليون لاجئ سوري في لبنان. فتدفق أعداد كبيرة من اللاجئين هو نتيجة مباشرة للصراع العنيف بين القوات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية. وفي هذه المعركة، الحكومة السورية والجماعات المتطرفة، والأطراف الخارجية ترتكب فظائع ضد المدنيين كاستراتيجية منهجية للحرب.

وتعرض العديد من الأشخاص للتعذيب في مراكز الاحتجاز التي تديرها الحكومة السورية. وبالإضافة إلى ذلك، ارتكبت المجموعات المعارضة للنظام أيضا فظائع ضد المدنيين. فعلى سبيل المثال، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية حملة اضطهاد وحشية مروعة ضد السكان. ومع ذلك، لا يخضع السوريون فقط للتعذيب في بلدهم، لكنهم يتعرضون أيضا لخطر التعذيب عند الفرار إلى لبنان الذي لا يعترف بوضع اللاجئين وقد ينتهي بهم المطاف في السجن، ويتعرضون لسوء معاملة أو تعذيب.

ويراقب المركز اللبناني لحقوق الإنسان احتياجات اللاجئين السوريين في لبنان ويعالجها. وقد افتتح المركز في العام ٢٠٠٧ مركز لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب في بيروت، مركز نسيهم، وهو عضو في المجلس الدولي لتأهيل ضحايا التعذيب، ويوفر دعم مهني متعدد التخصصات والتدريب العلاجي لضحايا التعذيب وأسراهم. وحاليا، أكبر مجموعة من المستفيدين من مركز نسيهم هم من سوريا.

إن الهدف من هذا التقرير هو لفت الانتباه على هشاشة وضع ضحايا التعذيب السوريين المقيمين حاليا في لبنان، لا سيما في ضوء تشديد قوانين الإقامة اللبنانية، لوجود خطورة شديدة بأن يكون ضحايا التعذيب عرضة للتعذيب مرة أخرى. إن الأنظمة اللوائح اللبنانية الحالية تمنع بشكل فعلي العديد من اللاجئين من تجديد إقاماتهم مما يزيدهم من مخاطر الانتهاكات. وقد يشعر اللاجئون أنهم مضطرون للعودة إلى سوريا لأنهم لا يستطيعون تأمين معيشتهم في لبنان. فتمويل المجتمع الدولي من أجل تقديم المساعدة للاجئين يتدنى والسلطات اللبنانية تضيق الخناق على اللاجئين لمنعهم من العمل وتأمين معيشتهم. وعلاوة على ذلك، كثر يخشون أن يتم القبض عليهم أو حتى ترحيلهم ما سيعرضهم مرة أخرى لخطر التعرض للتعذيب في السجون اللبنانية أو السورية. ويستند هذا التقرير على ١٠٠ شهادة لضحايا

١. التعذيب باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان

لحقوق الإنسان (المادة ٣) التي أنشئت في عام ١٩٥٠، أول معاهدة تحظر التعذيب. وفي العام ١٩٨٤، أصبحت اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أول صك دولي ملزم مخصص حصراً لمكافحة التعذيب.

غالباً ما تستخدم المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة، والتهديدات الجنسية، والإذلال في الصراعات العسكرية المعاصرة لمعاقبة وتزهيّب والحصول على معلومات من المعارضين السياسيين. وذلك يحدث بشكل رئيسي في أثناء الاستجواب.

إن التعذيب هو ممارسة مدانة عالمياً. تم تضمين حظر التعذيب بشدّة في القانون الدولي العرفي والمعاهدات الدولية. ويحدد صدّق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقية مناهضة التعذيب التي صادق عليها لبنان جميعها، أنه لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا معاملته أو معاقبته بشكل قاسي أو لإنسانية أو مهين. وعلاوة على ذلك، تم أيضاً إدراجه كأحد الجرائم التي تشكل "انتهاكاً خطيراً" لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ بشأن معاملة ضحايا الحرب. وكانت الاتفاقية الأوروبية

١-١ ما هو التعذيب؟

وضعت اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أدق وأوسع تعريف للتعذيب. وفقا لهذه الاتفاقية التعذيب يعني:

"أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، سواء كان جسدياً أم نفسياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه هو أو شخص ثالث أو وبشتبه في أنه ارتكبه، أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أي كان نوعه، وعندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب أو يحرص عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يعمل بصفته الرسمية. ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناتج فقط، أو المتأصل في أو العرضي لعقوبات قانونية".

إن تعريف اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب للتعذيب يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية وهي:

١. هو يشكل معاناة حادة

٢. بسبب لغرض ما

٣. يقوم به موظف عمومي أو أي شخص آخر يعمل بصفته الرسمية، أو بتريض منه أو بموافقته أو إذعانه

ونظراً لهذا التعريف، يختلف التعذيب عن أشكال أخرى من سوء المعاملة بسبب نوايا التي تلحق المعاناة لها ولشدة المعاملة. وعلاوة على ذلك، ينص تعريف اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب أنه لا بد أن يرتكب سوء المعاملة موظف عمومي. ومع ذلك، ذلك لا يعني أن "الجماعات المسلحة" لا يمكن أن ترتكب التعذيب، بما أنه لا يمكن وصفهم كموظفين عموميين، وعلى الرغم من أن "الجماعات المسلحة" لا توصف بأنها "مسؤولين في الدولة" ضمن تعريف اتفاقية مناهضة التعذيب، فهم مجبرون على الالتزام باتفاقية جنيف التي تحكم قوانين وأعراف الحرب، التي تحظر على جميع أطراف الصراع ارتكاب التعذيب.

١-٢ أساليب التعذيب

يمكن يجب التمييز بين الطرق الفيزيائية والنفسية لوسائل التعذيب على نطاق واسع. فبعض الأساليب الأكثر شيوعاً من أنواع التعذيب الجسدي تشمل الضرب والصعق بالصدمات الكهربائية والتمديد والغمر بالمياه والخنق والحرق والاغتصاب والاعتداء الجنسي. ومن المعروف أن الأنظمة تغيّر أساليب التعذيب الجسدية لأساليب نفسية أكثر دهاء، عندما تستند الأدلة حول استخدام التعذيب على علامات جسدية على أجسام السجناء. وعلاوة على ذلك، لا يعتبر المحققين في كثير من الأحيان هذه "الأساليب النفسية" كشكل من أشكال التعذيب. وتتضمن عادة الأشكال النفسية للتعذيب وسوء المعاملة، والتي غالباً ما يكون لها عواقب طويلة الأمد للضحايا، ما يلي: العزلة والتهديدات والإذلال وعمليات اعدام وهمية وبتر الأطراف الوهمي أو مشاهدة تعذيب الآخرين.

٢. تعذيب اللاجئين القادمين من سوريا

٢-١ التعذيب في سوريا

٢-١-١ مرتكبو التعذيب في سوريا

في العام ٢٠١٤، قال المنشق السوري المعروف باسم "قيصر" للكونجرس الأمريكي أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد يحتجز ١٥٠٠٠٠ مدنياً. وكان جميعهم في خطر التعرض للتعذيب أو القتل من قبل النظام. يقال أن الصور أظهرت "القتل المنظم" لحوالي ١١٠٠٠ من المعتقلين في عهدة قوات أمن النظام في الفترة الممتدة بين مارس ٢٠١١ وأغسطس ٢٠١٣.

إلى جانب نظام الأسد السوري، هناك أيضاً جهات أخرى متهمة باستخدام التعذيب. ووفقاً للجنة الأمم المتحدة الخاصة لحقوق الإنسان في سوريا فإن الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة ومقاتلو النصرة هم "مسؤولين عن

ويتعرض اللاجئون من سوريا للتعذيب في كل من سوريا ولبنان. ونمى في هذا القسم بين هاتين المجموعتين. فقد تعرضت الأغلبية الكبرى من الحالات التي يشملها البحث للتعذيب في سوريا وكان لديهم شعور ذهول بالغ من خطر التعرض مرة أخرى للاعتقال والتعذيب في لبنان.

وقد اشتكى جميع من أجرينا معهم مقابلات من أنهم تعرضوا للتعذيب الجسدي وفي أكثر من نصف الحالات ذكروا صراحة أنهم تعرضوا للتعذيب النفسي.

إعتقال الضحية من قبل النظام السوري. وتعرض هؤلاء الضحايا للتعذيب في ما لا يقل عن ٢٨ مركز احتجاز أو غيرها من المرافق المختلفة. وقد احتجز العديد من ضحايا التعذيب في عدة مرافق الاحتجاز وتنقل كثير بين أماكن مختلفة. وقد تم ذكر بعض مرافق الاحتجاز بشكل متكرر أكثر من غيرها من قبل الأشخاص الذين أجرينا معهم مقابلات مثل مركز المخابرات الجوية في حمص، أو الأمن العسكري في حمص.

علام وحصلت الاعتقالات التي أدت إلى الإحتجاز في خلال مناسبات مختلفة، مثل الاعتقال عند نقاط التفتيش أو مدامة المنازل، أو الاعتقالات في خلال الاحتجاجات.

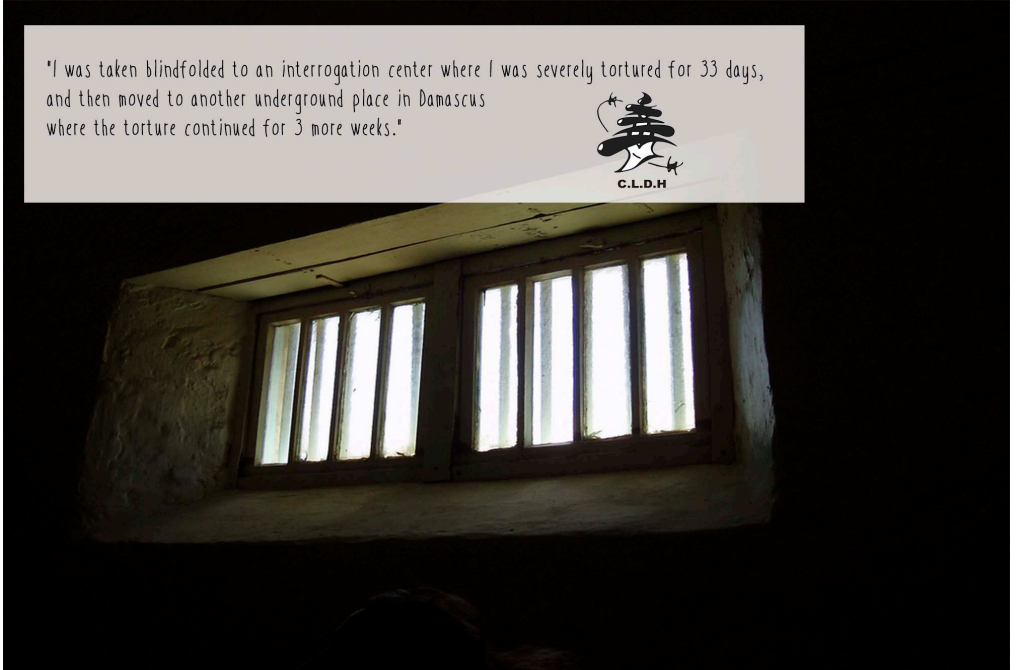
القتل والتعذيب وغيرها من أشكال سوء المعاملة للمعتقلين". ويقال أن داعش تخضع المعتقلين لانتهاكات خطيرة، بما في ذلك التعذيب وعمليات الإعدام.

وفي فبراير ٢٠١٦، نشرت لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا تقرير "بعيدا عن العين، بعيد عن القلب: الوفيات في الاحتجاز". ويخلص تقرير اللجنة إلى أن جميع أطراف النزاع السوري، بما في ذلك الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة، وكذلك جبهة النصرة والدولة الإسلامية، ارتكبت "انتهاكات خطيرة" لحقوق المعتقلين، بما في ذلك التعذيب والقتل. ويصف التقرير أن "المعتقلين الذين تحتجزهم الحكومة تعرضوا للضرب حتى الموت، أو توفوا نتيجة إصابات لحقت بهم بسبب التعذيب".

٢-١-٢ الظروف التي تحيط بالتعذيب

وقد وقعت معظم حالات التعذيب المشمولة في بحث المركز اللبناني لحقوق الإنسان في خلال

"I was taken blindfolded to an interrogation center where I was severely tortured for 33 days, and then moved to another underground place in Damascus where the torture continued for 3 more weeks."



٢-٢ تعذيب اللاجئين من سوريا في لبنان

٢-٢-١ الإطار القانوني للتعذيب في لبنان

وفقاً للقوانين اللبنانية، يحظر التعذيب. ووفقاً للدستور اللبناني، إن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية واتفاقية مناهضة التعذيب التي صادق عليها لبنان على التوالي في العام ١٩٧٢ (دخلت حيز التنفيذ في العام ١٩٧٦) والعام ٢٠٠٠، وكذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تحل محل القانون المحلي، وبالتالي فهي قابلة للتنفيذ. وتنص المادة ٤٧ من قانون الإجراءات الجنائية على أنه "إذا كانوا (المشتبه بهم) يرفضون الكلام ويلتزمون الصمت، فيجب ذكر ذلك في التقرير الرسمي. ولا يجب اجبارهم على الكلام أو استجوابهم، تحت طائلة بطلان إفادتهم". إن المادة ٧٧ من قانون الإجراءات الجنائية ينص أيضاً على أنه يجب على القاضي "التأكد من أن المتهم قدم إفادته بدون أي تأثير خارجي، سواء نفسي أو مادي". وتنص المادة ٤٠١ من قانون العقوبات للعام ١٩٤٣ أن "كل من يقوم بإخضاع شخص لأعمال عنف لا يسمح بها القانون لغرض الحصول على اعتراف أو معلومات حول جريمة يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات. وإذا أدت أعمال العنف إلى المرض أو الإصابة، فحينها تكون أدنى عقوبة الحبس لمدة سنة واحدة". إن العقوبة المفروضة لا تعكس خطورة جريمة التعذيب. فوفقاً للمادة المشار إليها أعلاه، يعتبر التعذيب جنحة يعاقب عليها بحد أقصى ثلاث سنوات في السجن.

٢-٢-٢ ممارسة التعذيب في لبنان

التعذيب في السجون اللبنانية هو ظاهرة شائعة جداً تحدث بشكل منتظم. ففي عام ٢٠١٣ و ٢٠١٥، نشر المركز اللبناني لحقوق الإنسان تقارير شاملة عن التعذيب في لبنان، تستند على شهادات وبصوت. ولا تبين التقارير التعذيب الممارس من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية الرسمية فقط ولكن أيضاً العاملين في الدولة بصورة غير الرسمية. وقد وجد المركز اللبناني لحقوق الإنسان لأن حوالي ٦٠٪ من الرجال والنساء يتعرضون للتعذيب في أثناء التحقيقات من قبل المسؤولين اللبنانيين. وفي عام ٢٠١٥، تم لغت الانتباه إلى ممارسة التعذيب نتيجة لشريط فيديو نشرته وسائل الإعلام تظهر عناصر من قوى الأمن الداخلي يقومون بتعذيب



وسيلة تعذيب رسمها الضحية السيد ج.

٢-١-٣ أساليب التعذيب الجسدية

إن أساليب التعذيب الجسدية المستخدمة في سوريا معروفة بوحشيته. ففي جميع الحالات تقريباً التي حقق فيها المركز اللبناني لحقوق الإنسان، تعرضت الضحايا إلى مجموعة واسعة من وسائل التعذيب المختلفة. وتم تحديد عدد من وسائل التعذيب الجسدي كالتالي:

- الضرب، مع أو بدون أدوات
- دولاب: "تجبر الضحية على الانحناء عند الخصر ووضع رأسه وعنقه وساقيه وأحياناً ذراعيه في داخل إطار سيارة بحيث يتم تجميد الضحية تماماً، ولا يمكنه حماية نفسه أو نفسها من تلقي الضرب"
- الشبح: تكبل اليدين لدى الضحايا ويتم تعليقهم - الصدمات الكهربائية
- بساط الريح: يتم ربط الضحايا بلوح مع مفصلات. ثم يطوى الطرفان تجاه بعضهما لثني العمود الفقري.
- السوط
- الاعتداء الجنسي

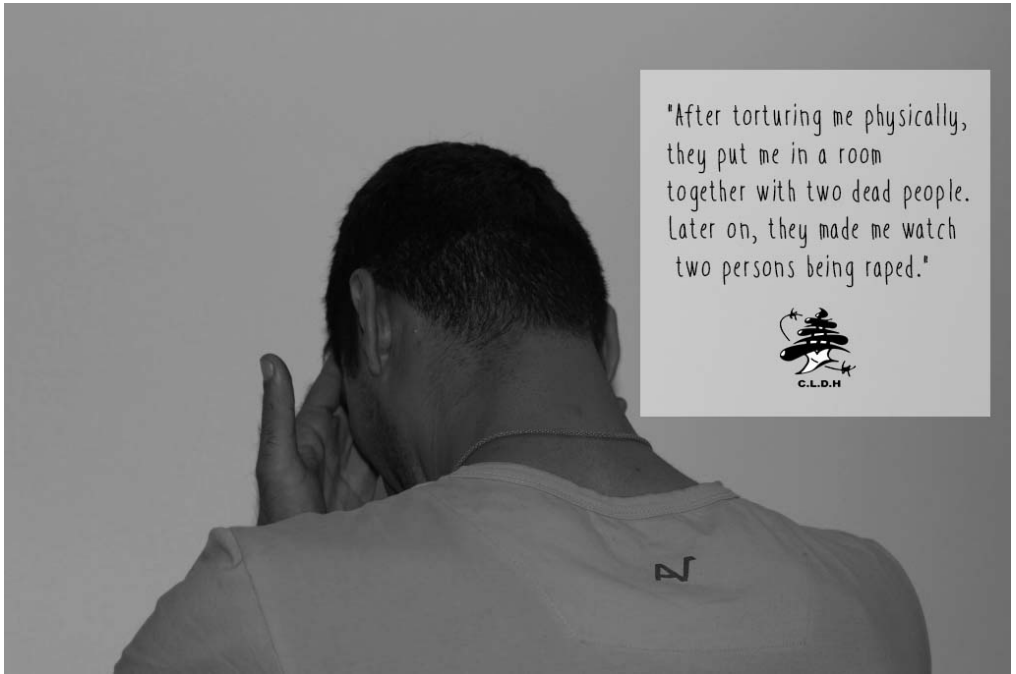
٢-١-٤ أساليب التعذيب النفسية

بالإضافة إلى التعذيب الجسدي، تعرض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في سوريا لأساليب خطيرة من التعذيب النفسي. وتشمل غالباً الإهانات / الإذلال وعمليات الأعدام الوهمية، واجبار الأشخاص على لمشاهدة الآخرين وهم يعذبون ومنع الناس من النوم.

المعتقلين في سجن رومية.

٢-٢-٣ ممارسة التعذيب ضد اللاجئين من سوريا في لبنان

على الرغم من أن الغالبية العظمى من الحالات الميثمولة في بحث المركز اللبناني لحقوق الإنسان تتعلق بسوريين وفلسطينيين تعرضوا للتعذيب في سوريا، فقد تم إلقاء القبض على بعض السوريين في لبنان أيضا وتعرضوا للتعذيب الجسدي مثل الضرب والتعليق والصعق بالصدمات الكهربائية و "الفروج".



"After torturing me physically, they put me in a room together with two dead people. Later on, they made me watch two persons being raped."



"بعد تعذيبي جسدياً، وضعوني في غرفة مع شخصين متوفيين، ومن بعدها أرغموني على مشاهدة عملية اغتصاب شخصين."

٣. آثار تعذيب

٣-١ الآثار الجسدية والنفسية

للتعذيب

إن الجمهور والمسؤولين يفهمون بسهولة الأشكال المادية للألم والمعاناة أكثر من الأشكال النفسية. ومن الصعب تقدير حجم المعاناة الجسدية لأن هذا يعتمد كثيرا على مجموعة متنوعة من العوامل، مثل العمر والجنس والصحة والتعليم والخلفية الثقافية أو العقيدة الدينية للصحية.

وفي جميع الحالات التي استمع إليها هذا البحث، ادعت الضحايا تعرضها للتعذيب الجسدي. ففي ثلثي الحالات على الأقل، كانت هناك عواقب صحية وخيمة نتيجة لأعمال التعذيب. وتراوحت الشكاوى الطبية من الأسنان المكسورة والندوب الحادة والتفكك في الظهر وآلام في الظهر وكسور متعددة وفقدان الوزن وارتفاع ضغط الدم.

واشتكت الغالبية العظمى من ضحايا التعذيب الذين تعرضوا للضرب من الآلم وكسور أو خلع في الاطراف. وعلاوة على ذلك، في كثير من الحالات التي فيها تعرض الضحايا للضرب، ما زالت علامات التعذيب واضحة على أجسادهم.

بالإضافة إلى ألم فوري، غالبا ما يواجه الضحايا عواقب نفسية. وفي معظم الحالات يشعر ضحايا التعذيب بالذنب والعار، الناجمين عن الإهانة التي تعرضوا لها. ويشعر كثيرون أنهم خانوا أنفسهم أو أصدقائهم وعائلاتهم. كل هذه الأعراض هي ردود فعل الإنسان الطبيعية لممارسة التعذيب. وفي أكثر من نصف الحالات في هذا البحث، يعاني الأفراد من الآثار النفسية الشديدة الناجمة عن أعمال التعذيب. وتبين أن العديد من الذين تمت مقابلتهم يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD). وتشمل شكاواهم أعراض مثل القلق والأرق والكوابيس والاكتئاب وفقدان الذاكرة. وأكد

أنهم مهاجرين غير شرعيين ما يعرضهم لخطر دائم للاستغلال والاعتقال والترحيل. والأسوأ عندما يأتي ضحايا التعذيب فارين من سوريا ويدخلون لبنان ولا يمكن إعادة بناء أنفسهم، بوجود سيف مسلط على رؤوسهم. فهم يعيشون في خوف بسبب الصدمة التي تعرضوا لها في سوريا التي قصت فب غالبية الأحياء على ثقته بالإنسانية، وفي معظم الأوقات يدركون جيدا أن كابوسهم قد يحدث مرة أخرى في لبنان. فيسمعون قصص من اللاجئين الذين تم اعتقالهم مرة أخرى، وتعذيبهم وترحيلهم قسراً. ويعيشون في رعب دائم، ويصبح الخروج من "بيتهم" الذي يكون غالباً خيمة أو غرفة خائفة بدون نافذة في حد ذاته شكلاً من أشكال التعذيب النفسي.

عدد من الضحايا أنهم اختبروا الشعور بالذنب والخجل والخوف وانعدام الأمن، ونتيجة التعذيب أصبح لدى عدد كبير منهم مشاعر انتحارية.

٣-٢ لاجئين من سوريا: معرضين لخطر دائم من تكرار الصدمة

يحتاج ضحايا التعذيب إلى بيئة آمنة والرعاية للتعافي من جراحهم وعودتهم إلى الحياة الطبيعية. فالضحايا من سوريا الذين يصلون إلى لبنان يعيشون صدمة مع وهم مجبرين على ترك وطنهم خوفاً على سلامتهم.

في لبنان، يدخلون بلد لا يعترف بوضع اللاجئين – وفي أحسن الأحوال – سيمنحهم حقوق المهاجرين – ولكن بدون أي اهتمام كلاجئين – وفي أسوأ الأحوال، سيعاملهم كمهاجرين غير شرعيين. ومع مرور السنين، تعامل السلطات اللبنانية بشكل متزايد اللاجئين من سوريا على



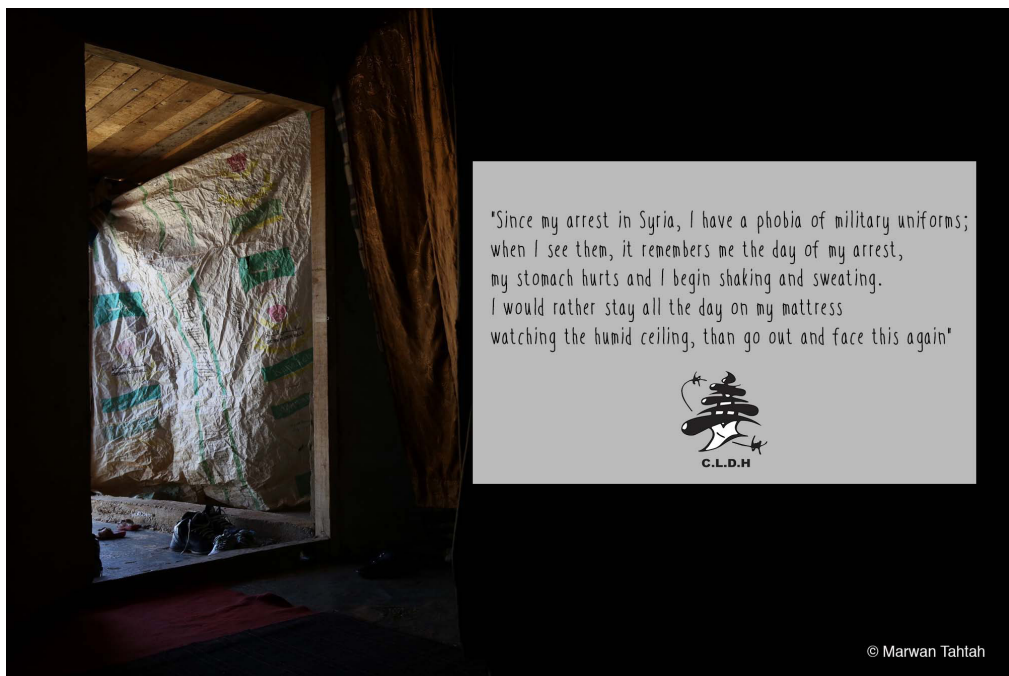
"Do you think I was a homeless in Syria?
No, I became homeless in Lebanon. In Syria, I was a
company owner.
And now people in Lebanon look at me as if I had always
been a beggar."



© Marwan Tamah

"هل تظن أنني كنت مشرد في سوريا؟
لا، أصبحت مشرد في لبنان. ففي سوريا كنت صاحب شركة.
والآن ينظر إلي الناس في لبنان كما لو أنني كنت دائماً متسولاً."

"منذ اعتقالي في سوريا، أعاني من فوبيا الزي العسكري. فعندما أراه أتذكر يوم اعتقالي، فتؤلمني ماعدتي وأبدأ بالارتجاف والتعرق. ويلاحظ عناصر الجيش اللبناني ذلك عند نقاط التفتيش ويسخرون مني. وفي عدة مرات أخرجوني من السيارة وارغموني على الانتظار الى جانب الطريق وتظاهروا بأنهم سوف يلقون القبض عليّ بالرغم من أن وضعي قانوني ولم أفعل أي شيء" قال احد اللاجئين من سوريا "أفضل البقاء في فراشي طوال اليوم أراقب السقف الرطب بدل الخروج ومواجهة ذلك مرة أخرى".



"منذ اعتقالني في سوريا، أعاني من فوبيا الزي العسكري، فعندما أراه أتذكر يوم اعتقالني، فتؤلمني ماعدتي وأبدأ بالارتجاف والتعرق، أفضل البقاء في فراشي طوال اليوم أراقب السقف الرطب بدل الخروج ومواجهة ذلك مرة أخرى".

الاستنتاجات

إلا أن المركز اللبناني لحقوق الإنسان شاهد على قدرة العديد منهم الذين يعملون ويبتسمون ويرعون أسرهم بدون أن يعرفوا إن كانوا سيسقطون في يوم من الأيام النوم في مكان آمن حيث لا خطر التعرض مرة أخرى لأسوأ أشكال القسوة والعنف.

فهم من بين اللاجئين الأكثر ضعفاً وقد اختار المركز اللبناني لحقوق الإنسان حالياً الاستراتيجية الوحيدة الممكنة: السعي لإعادة توطينهم في دول ثالثة آمنة حيث يتم احترام حقوق الإنسان الخاصة بهم، وحيث يمكنهم إعادة بناء حياتهم.

ويتقدم المركز اللبناني لحقوق الإنسان بالشكر إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وسفارات على جهودهم تجاه اللاجئين المعرضين للخطر بشكل خاص، وتشجيعهم على مواصلة التعرف عليهم والشروع في إعادة

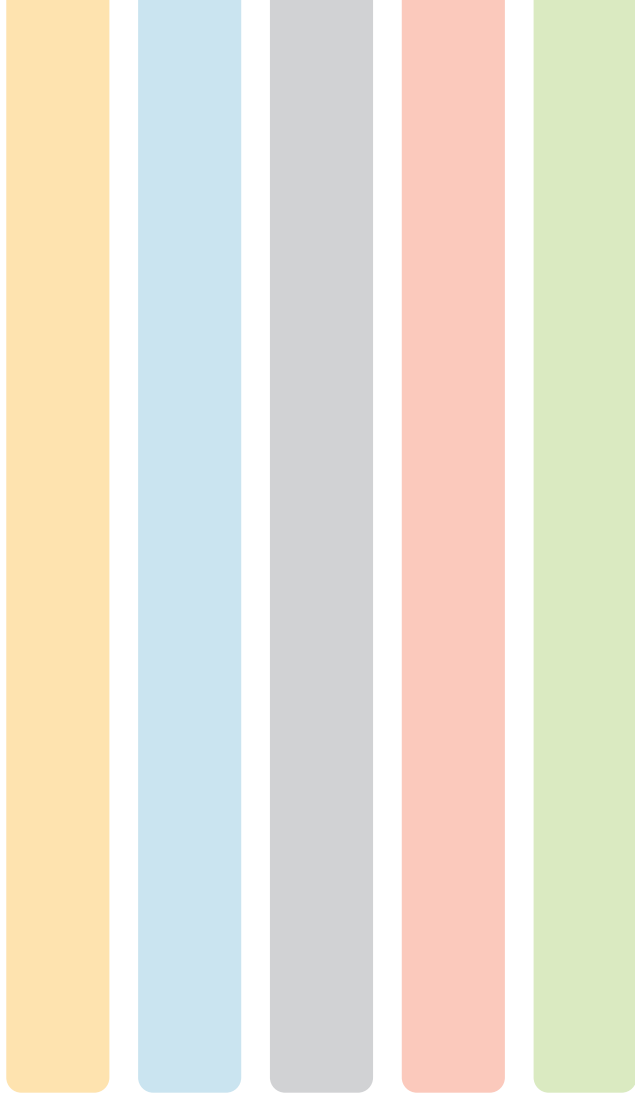
ممارسة التعذيب تحصل بشكل واسع في سوريا ولبنان، وتدمير حياة أشخاص وتفرض على الضحايا والمجتمع الشدة والمعاناة. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها مراكز التأهيل مثل مركز نسيم (مشروع المركز اللبناني لحقوق الإنسان) – لا يمكن للاجئين من سوريا في لبنان الذين تعرضوا للتعذيب إعادة بناء أنفسهم لأن لبنان ليس بيئة آمنة لهم، ويتعرضون للصدمات المتكررة.

فالسلطات اللبنانية تستخدم بشكل علني تقريرا التعذيب كوسيلة لتحقيق ولا تظهر أي إرادة لحماية اللاجئين الأكثر ضعفاً الآتين من سوريا والذين تعرضوا للتعذيب في بلدهم. وفي كثير من الأحيان هم محرومين من نسوية وضعهم القانوني في لبنان، ويتعرضون لكافة أشكال الإساءة بالنيابة عن السلطات اللبنانية وخصوصاً الاعتقال والتعذيب، فمعاناتهم لا تقاس.

توطيئهم في دول آمنة.

ويدعو هذا التقرير مرة أخرى السلطات اللبنانية لوضع حد للتعذيب في أماكن احتجازهم وإعادة تأهيل وحماية ضحايا التعذيب من لبنان أو سوريا أو أي بلد آخر.

بعد التسجيل كلاجئ لدى المفوضية في عام ٢٠١٣، تقدّم حسام بطلب لإعادة التوطين في بلد ثالث. وقد أجرى "٦ أو ٧" مقابلات في وقت لاحق، وهو يصف هذه الفترة بأنها صعبة؛ "اضطرت لإعادة سرد قصتي مرارا وتكرارا. في مرحلة ما كنت أشعر أن ملفي ضاع لأنهم لم يعطوني أنباء عن إعادة التوطين. ثم، في مارس ٢٠١٥، تلقيت مكالمة من وحدة إعادة التوطين في المفوضية. وقد عرضوا عليّ نقل ملفي إلى السفارة البلجيكية. وكانت هذه نهاية كابوسي" حسام يعيش الآن في بلجيكا ويتعافى من التعذيب الذي تعرض له في سوريا.



www.cldh-lebanon.org



Dora, Mar Youssef st, Bakhos
Bldg, 7th floor. Beirut, Lebanon
01.240023 | 01.240061



With the support of the
Embassy of Netherlands
in Lebanon